

فتح القدير

28 - { نحن خلقناهم } أي ابتدأنا خلقهم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة إلى أن كمل خلقهم ولم يكن لغيرنا في ذلك عمل ولا سعي لا اشتراكا ولا استقلالا { وشدنا أسرهم } الأسر : شدة الخلق يقال شد ا □ أسر فلان : أي قوى خلقه قال مجاهد وقتادة ومقاتل وغيرهم : شدنا خلقهم قال الحسن : شدنا أوصالهم بعضا إلى بعض بالعروق والعصب قال أبو عبيد : يقال فرس شديد الأسر : أي الخلق قال لبيد : .
(ساهم الوجه شديد أسره ... مشرف الحارك محبوب القند) .
وقال الأخطل : .
(من كل مجتنب شديد أسره ... سلس القياد تخاله مختالا) .
وقال ابن زيد : الأسر القوة واشتقاقه من الإسار وهو القد الذي تشد به الأقتاب ومنه قول ابن أحرر يصف فرسا : .
(يمشي بأوظفة شداد أسرها ... شم السبائك لا تفي بالجدجد) .
{ وإذا شئنا بدلنا أمثالهم تبديلا } أي لو شئنا لأهلكناهم وجئنا بأطوع □ منهم وقيل المعنى : مسخناهم إلى أسمح صورة وأقبح خلقة